

القاعدة في اليمن.. سقوط آخر الأوراق

الإشترائيين، تم استيعاب العديد منهم في مناصب قيادية في جهاز الأمن والمخابرات. وطوال عهد صالح بقيت «القاعدة» غير ذات خطر حقيقي يهدد اليمن، بقدر ما كانت عملياتها كضرب المدبرة الأمريكية كول عام ٢٠٠٠م وكذا ناقلة النفط الفرنسية لمجرم ٢٠٠٢م، واستهداف السياح الأجانب، والسفارات الأمريكية والغربية، كل تلك العمليات كانت تخدم نظام صالح، فقد وجدها فرصة لتقديم نفسه ضحية للإرهاب، ومن ثم حليفاً في محاربه، ما يحتم على الغربيين مده بالدعم والسلاح وتدريب قواته. كما حدثت أيضاً عمليات كان واضحاً للعيان حقيقة فبركتها، كالهروب المتكرر لأنصار القاعدة من السجون والمعتقلات، كما حصل في ٢٠٠٦م وكذا هروبهم من سجن عدن أكثر من مرة، وكان آخرها هربهم من سجن المكلا منتصف العام الماضي ٢٠١١م.

فزاعة القاعدة الآن

وأمام كل هذا التعقيد والتداخل ما بين الواقع والتهويل المصنوع من قبل نظام صالح، يمكن أن نجزم بأن ما يحصل حالياً في اليمن من أحداث، تتصدها القاعدة وسيطرتها على كثير من المناطق كزنجبار وجعار في أبين ورداع مؤخراً في البيضاء، هو أقرب إلى الفبركات منها إلى الحقيقة، حيث تهول إعلامياً بقصد خلق حالة فوضى، قد تؤدي إلى عدم إتمام الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في ٢١ شباط، بحسب المبادرة الخليجية التي تنص على ترشيح الرئيس بالإتابة عبد ربه منصور هادي لرئاسة الجمهورية. لذا يدرك المجتمع الدولي في هذا الظرف، حقيقة فبركة سيطرة القاعدة على مدينة رداع على بعد ١٨٠ كم جنوب صنعاء، كمحاولة أخيرة في الوقت الضائع من قبل بقايا نظام صالح الذي لا يزال عدد من أفراد عائلته يسيطرون على وحدات الأمن والجيش، وخاصة تلك التي تم تدريبها وتسليحها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا لمكافحة ما يسمى «الإرهاب»، كالقوات الخاصة وقوات مكافحة الإرهاب.

ورغم كل المحاولات المستميتة من قبل بقايا نظام صالح ومقربيه لتفجير الوضع الأمني تحت ذريعة بعبع القاعدة وتوسعها من أبين حتى رداع، وكذا تحضير سيناريو لسقوط مناطق أخرى كذمار ومارب، إلا أن المجتمع الدولي ممثلاً بالأمم المتحدة ومبعوثها لليمن جمال بن عمر يدرك أن الانتخابات يجب أن تفضي في طريقها، كما أن السفير الأمريكي بصنعاء

يحار كثير من مراقبي الظاهرة القاعدة في اليمن، في أمر هذه الظاهرة، وحدود واقعتها من أسطورتها، وتداخل هذا الواقعي مع الأسطوري في صورة تعكس مدى ديكورية هذه الصورة المتخيلة في ذهنية المتلقي العادي والبعيد عن تفاصيل ما يجري من أحداث وروايات.

فمن وقت وآخر تبرز هذه الظاهرة فجأة، لتتشغل حيناً في وسائل الإعلام، مما يجعل ظهورها أقرب إلى مادة «درامية» منها إلى واقع إخباري حقيقي، حيث أصبحت هذه الظاهرة أقرب في أذهان الناس إلى لعبة سياسية مكشوفة منها إلى كونها ظاهرة عنفية واجتماعية حقيقية.

فما يحصل هذه الأيام من سيطرة مجاميع مسلحة بقيادة الشيخ طارق الذهب، قيل بانتماؤها إلى تنظيم القاعدة، على مدينة رداع التي تبعد عن العاصمة صنعاء ١٨٠ كم، أعاد لأذهان المراقبين حقيقة العلاقة المتبسة التي ربطت نظام علي صالح طوال العقدين الأخيرين من حكمه، بهذه المجاميع المسلحة التي تصف نفسها بأنها مجاميع قاعدية.

ويدرك المراقبون أيضاً حجم التعقيدات التي ترافق مسار الثورة اليمنية التي توقف بها الحال عند مبادرة سياسية، ترعاها أطراف خليجية ودولية، أقيمت مجالاً لنظام صالح، الذي غادر اليمن يوم الأحد ٢٢/١/٢٠١٢م، متوجهاً إلى الولايات المتحدة عبر سلطة عمان، كي تناور بقاياه، عليها تحقق واقعا مغايراً، يعيد لها دقة القيادة والسيطرة، بما يشبه ثورة مضادة من بوابة تنظيم القاعدة، الأمر الذي دفع بقايا هذا النظام، وعبر الأجهزة الأمنية والعسكرية التي ما زالت تحت سيطرتها، إلى إعادة اللعبة المفضلة، «فزاعة القاعدة»، التي أجاد نظام صالح ممارستها.

صالح والقاعدة

فزاعة «القاعدة»، أو جماعة العنف المنظم، بدأت بالظهور مبكراً في اليمن، منذ ما بعد قيام الوحدة اليمنية بين شطري اليمن شمالاً وجنوباً، في أيار ١٩٩٠م، وبرزت بقوة أثناء حرب صيف ١٩٩٤م، حيث استخدمت من قبل نظام صالح في حربه ضد قوات الحزب الإشتراكي اليمني.

وفي تلك الفترة كانت قد عادت مجاميع كبيرة ممن أطلق عليهم «الأفغان العرب» الذين عادوا محملين بزهو الانتصار على إمبراطورية الشر السوفياتية، تلك الإمبراطورية الإشتراكية التي كانت ترتبط بعلاقة قوية مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، التي كانت محكومة من قبل الحزب الإشتراكي اليمني.

وساعدت الرؤية التكفيرية للإشتراكيين، في استغلال صالح لهم واستقطابهم للحرب ضد الإشتراكيين حينها، وبعد الحرب التي انتهت بهزيمة



قائدات القاعدة يعلنون البيان

في الذكرى الأولى للثورة التونسية «ما أحلى تونس من دون ابن علي»

في الذكرى الأولى للثورة التونسية، وبعد تشكيل الأمين العام لحركة النهضة الإسلامية حمادي الجبالي للحكومة، حل كل من مسؤول العلاقات العامة في الحركة عادل الدعداع وعضو مكتبها السياسي عبد الكريم سليمان ضيفين على إذاعة الفجر، حيث كان هذا اللقاء الذي سأل عن أحوال الثورة التونسية بعد مرور سنة على نجاحها.

مسؤول العلاقات العامة عادل الدعداع يصف أفرح التونسيين في مثل هذه الأيام قبل عام بأنها أعراس انتصار الشعب على الجلادين، فيما ذكر عضو المكتب السياسي عبد الكريم سليمان بأجواء الظلم التي عاشها التونسيون أيام الرئيس زين العابدين بن علي، واصفاً إيائه بأنه رئيس عصاية، متحدثاً عن جرائم وفشائح عديدة جرى الكشف عنها بعد هروبه مضيفاً أن أجمل العبارات التي ارتفعت بعد نجاح الثورة وسقوط بن علي هي «ما أحلى تونس من دون ابن علي».

وفي معرض الحديث عن يقظة الثورة يتهم الدعداع عدداً من الأحزاب المعارضة بمحاولة التشويش على الثورة، وبدوره يصف سليمان هذه الأحزاب بأنها عدوة للثورة بمجرد أنها تطلب من حكومة عمرها مجرد أسابيع القيام بما هو مستحيل، مذكراً بالصفحة البيضاء التي فتحتها المعارضة مع كل مكونات الشعب التونسي، مضيفاً أن بعض أحزاب اليسار وبعض مؤيدي الحزب الحاكم المنحل لا تهتم تونس بقدر ما يهتم الحفاظ على المصلحة الأيديولوجية لبعض الأفراد.

وعن رأي حركة النهضة بإيران يصفها سليمان بالعادية والطبيعية وبأنها علاقة أخوة إسلامية، كاشفاً عن طلب السفير الإيراني من الحركة في أحد اللقاءات التدخل لإيجاد حل للمشاكل في سوريا، فكان رد الحركة عدم التدخل واعتبار الأحداث السورية شأنها سورياً داخلياً.

بانتماؤه إلى القاعدة إلا مؤخراً، فضلاً عن أن مطالبه كانت واضحة، وهي إطلاق سراح أخيه نبيل الذهب المعتقل لدى النظام الذي تسلمه من نظام دمشق.

عدا عن هذا، وأهم منه، أن هذه المجاميع التي يُقال إنها تتبع للقاعدة والتي ينتمي معظمهم إلى قبيلة «قيفة» الشهيرة بقيادة طارق الذهب، دخلت إلى مدينة رداع التي تحيط بها القوات الأمنية الحرس الجمهوري من كل منافذها، ولكنها دخلت من دون أن تطلق رصاصة واحدة، بل تم تسليم مرافق حكومية لها عنوة، كمدرسة العامرية الأثرية وقلعة رداع، ومكتب المواصلات وإدارة الأمن، وغيرها.

ختاماً، إرباك المشهد السياسي بفزاعة القاعدة والفوضى الأمنية، هو محاولة مكشوفة من قبل بقايا صالح، للترجع عن المبادرة الخليجية التي وقع عليها، وأما القاعدة، فكل المؤشرات تدل على محدودية قدرتها واحتمالية اختراقها من قبل المخابرات، عدا عن اكتشاف هذا للمجتمع الدولي الذي يرى أن بقاء صالح في الحكم، يعني فوضى عارمة وحرباً طاحنة تؤدي باليمن إلى صومال آخر يهدد منابع النفط وممرات الطاقة العالمية. ■

بقلم: نبيل البكري

يشكك بحقيقة ما حدث ويحدث في رداع، واصفاً الأمر بالترتيب الأمني للعملية.

حدود الواقع من التهويل

ومن الصحيح أيضاً، أن طارق الذهب، يُعتقد أنه محسوب على القاعدة، وله علاقة مصاهرة مع أنور العولقي الذي لقي حتفه قبل أشهر جراء قصف طائرة أمريكية لسيارته في الجوف، إلا أن الأصح هو أن طارق الذهب ابن شيخ قبلي كبير، يتبعه مسحلون قبليون كثر، يستطيع أن يقاتل بهم ويسيطر على منطقة ما من المناطق.

ولكن ما ينبغي أن يقال أن طارق الذهب لم يُعرف

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

داؤنا و جواؤنا

اللهم لئن قلوبنا لأهل طاعتك

بعث الله تعالى محمداً ﷺ خاتم المرسلين بالرحمة واللين إلى الناس أجمعين، تأليفاً لقلوبهم، وتطيباً لنفوسهم. ولو لم تكن الرحمة سمته والرفق سجنته، ولو لم يسعهم بخلقه الكريم وقلبه الرحيم لانفضوا من حوله وتركوه، ولكن الله عزوجل جمعهم عليه، وألف به بين قلوبهم، والله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ...﴾ آل عمران: ١٥٩.

فاستجاب النبي الكريم ﷺ لأمر الله تعالى، فكان كما أمره ربه، وكما وصفه صحبه، فقد قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: «إني أرى صفة رسول الله ﷺ في الكتب المتقدمة: ليس بفظ ولا غليظ ولا صحاب في الأسواق، ولا يدفع بالسينة السيئة، ولكن يعضو ويصفيح، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء... ويفتح به أعيناً عمياً، وأذناً صماً، وقلوباً غلفاً...» رواه البخاري.

وقد امتاز النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بالجمع الفريد بين علو الشرف والنسب، وبين قمة التواضع والأدب!

وسار صحابة الرسول ﷺ في طريق التأسى بخلق رسول الله ﷺ في الرحمة، فكانوا كما أخبر ربه عنهم: «أشداء على الكفار رحماء بينهم»، يظهر لمن يعيش معهم الرأفة والرحمة، وكما قال عز وجل عنهم: «أدلة على المؤمنين أئمة الكافرين» المائدة: ٥٤، أما العلامة الظاهرة على الجبهات من أثر الصلوات التي قال عنها ربنا: «سماهم في وجوههم من أثر السجود» الفتح: ٢٩، فلا علاقة لها بالدلالة على الرحمة، إنما الرحمة بالقلب وبالحلق والمعاملة، وربما كان بين عيني الرجل مثل ركة العنز وهو أقسى قلباً من الحجارة!

وقد أخبر النبي ﷺ عن نفسه بقوله: «إنما أنا رحمة مهداة»، رواه الحاكم، وحذر من انتزاع خلق الرحمة من القلب بقوله: «لا تنزع الرحمة إلا من شقي» رواه أحمد.

وأوصى السيدة عائشة يوماً فقال: «عليك بالرفق، فإن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» رواه مسلم.

وان من لا يرحم الناس لا يرحمه الله، ومن جفت ينابيع الرحمة في قلبه، وعامل الناس بالقسوة والغلظة، عامله الله بمثل عمله، وجازاه بمثل صنيعه، في الدنيا العاجلة أو في الباقية الآجلة، حيث يقف العبد أحوج ما يكون إلى عفو الله وغفرانه، ورحمته وإحسانه.

إن الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه المعروف بالشدة في قول الحق وفي محاسبة الخلق من حوله إذا أسأوا أو قصروا، كان يدعو الله تعالى بالرحمة واللين لنفسه فيقول اللهم إني غليظ فليتي لأهل طاعتك بموافقة الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة، وارتقني الغلظة والشدة على أعدائك، وأهل الدعة والنفاق، من غير ظلم لهم ولا اعتداء عليهم!

إن الرعاة والدعاة مأمورون بأن يتخاطبوا بالموودة والرحمة، وأن يتعاملوا بالرفق واللطف، وقد بين النبي ﷺ هذا المطلب بياناً جلياً فقال: «عليك بالرفق وإياك والعنف والحش، فإن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» رواه مسلم.

إنا لنعجب وحق لنا العجب، لقادة يقودون إخوانهم بضد ما يرشدهم إليه نبينهم ﷺ وسلم من السلوك والخصال، فيستونون بذلك مع شر الرعاة والولاة الذين يقول فيهم رسول الله ﷺ: «إن شر الرعاة الحطمة» متفق عليه، كما يستونون مع من قصدهم رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله: «اللهم من ولي من أممتي شيئاً فسحق عليهم فأشقق عليه، ومن ولي من أممتي شيئاً فرقق بهم فارقق به» رواه مسلم.

إن الدعاة إلى الله ينبغي أن يكونوا أمثلة نيرة ونماذج خيرة في خلقهم وسلوكهم، وفي منطقتهم وحوارهم.

فالشيطان متربص بهذه الفئة من المؤمنين، يريد أن يستغل مجالس الجدال عند هؤلاء ليقوع بينهم العداوة والبغضاء... وكما تمكّن منهم، وأغراهم بإيقاد نيران الغضب، وصدهم عن الحلم والأدب.

وكم تتحول مجالس الحوار عندهم، ومجالس الدراسة والمناقشة بفعل من كيد إبليس وجنوده إلى معارك ساخنة، فلا يستمرئون المجلس، ولا يستريحون للقاء إلا إذا أرغوا وأزبدوا، وأذوا وأفسدوا، وكثيراً ما يستبد الغضب غير المحمود فيهم كما ينكشف للمراقب إذا احمرت العيون، وانتفضحت الأوداج، ودارت الحدق، وارتجفت الأطراف، وارتعشت الشفاه، وانطلقت الألسنة بسوء التلفظ بلا تحفظ... ولا يطفئ نار الغضب إلا الماء!

فألهم لئن قلوبنا لأهل طاعتك كما ليئت الماء يا باسط الأرض ورافع السماء. ■

في حلقة نقاش عقدها مركز الزيتونة في بيروت:

التأثيرات المتوقعة للتغيرات في العالم العربي على القضية الفلسطينية سنة ٢٠١٢

٢٠١١، حيث كانت أولويات العالم وشعوب المنطقة تتطلع إلى قضية واحدة: الثورات وإسقاط الرؤساء، لكن الأشهر الأخيرة من سنة ٢٠١١ شهدت عودة الاهتمام الدولي بفلسطين.

الجلسة الثالثة

أما الجلسة الثالثة التي أدارها الوزير بشارة مرهج، فقد ناقشت المشهد الإسرائيلي والمواقف الدولية من القضية الفلسطينية في ضوء التغيرات في العالم العربي.

في البداية تحدث ماجد عزام عن المواقف الإسرائيلية من الثورات العربية، حيث أشار إلى أن «إسرائيل» تعاطت مع الربيع العربي وتدابيرته بمزيج من الغطرسة، والتخبط والتناقض، والواقعية في بعض الحالات.

وفي ورقة العمل التي قدمها د. محسن صالح ذكر أن الولايات المتحدة شعرت في بدايات الثورات العربية وانتفاضات التغيير بالكثير من القلق والارتباك، في ضوء احتمال خسارتها لحلفائها التقليديين، ولاحتمال تغيير خريطة المنطقة بما يتعارض مع استراتيجياتها ومصالحها، غير أنها حاولت ركوب الموجة وتوجيهها في مسارات تخدم مصالحها.

وذكر صالح أن سنة ٢٠١١ عكست استمرار السياسة الأمريكية الداعمة لـ «إسرائيل»، وتراخي الضغط باتجاه مسار التسوية، حيث لا تزال مؤسسات صناعة القرار الأمريكي تتحدث عن علاقة استراتيجية راسخة مع «إسرائيل».

ومن جانبه ذكر أ.د. مجدي حماد أن سنة ٢٠١١ شهدت بروز مجموعة من أهم التطورات، على نحو مفاجئ، وأن «خريف إسرائيل» قد بدأ، ضمن إشارات ومعطيات لا مجال للتقليل من أهميتها. وأضاف أنه مع الثورات والانتفاضات فإن مسألة «إسرائيل» قبل الانتفاضات والثورات العربية غيرها بعدها. وأشار إلى أنه ينبغي النظر إلى تطورات القضية الفلسطينية من منظور الوضع الدولي، في ضوء هذه التوجهات الاستراتيجية العالمية، ومراعاة احتمالاتها، وتوقع تراجع القوة الأمريكية، وانتقال مركز الأزمات إلى منطقة الخليج العربي.

تجدر الإشارة إلى أن حلقة النقاش هذه تندرج ضمن إطار سلسلة ندوات التقييم الاستراتيجي للتطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية على رأس كل سنة، ومحاولة الاستشراف المستقبلي، حيث ستشكل الأفكار والنقاشات التي طرحت خلال الحلقة مادة داعمة للتقرير، الذي يتوقع أن يصدر مع نهاية شهر نيسان المقبل بإذن الله. ■



قضية فلسطين في ضوء التغيرات العربية، وتحدث خلالها يحيى أحمد حسين القيادي في حركة الإخوان المسلمين في مصر، ومحمد الراشد نائب رئيس تحرير مجلة المجتمع الكويتية، ود. طلال عتريسي أستاذ علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية والخبير في شؤون العالم الإسلامي.

ذكر د. يحيى أحمد حسين أن نتائج ثورة ٢٥ يناير حملت «القائمين على خدمة الشعب» عبئاً يستلزم تسخير كل القوى، وبذل الجهود لعلاج الأولويات. وفي ما يتعلق بتأثيرات الثورة على القضية الفلسطينية شدد على أن الشعب المصري بجناحيه المسلم والمسيحي يشرف بوقوفه خلف الشعب الفلسطيني، لافتاً النظر إلى أن جماعة الإخوان المسلمين تتناول قضية فلسطين باعتبارها قضية شعب عربي مسلم حر طرد من أرضه وحوصر في وطنه من أعدائه.

بدوره رأى محمد الراشد أن آمال الشعوب العربية تتعلق في مسار ثوراتها الجديدة نحو تغيير جذري لطبيعة النظام العربي السياسي، ولصياغة عقد اجتماعي جديد يبشر بالعدالة والمساواة والحرية والديمقراطية والسلام الاجتماعي، ومن جانب آخر فإن الأمل معلق بأن تصنع الثورات العربية إضافة قوية لصالح القضية الفلسطينية ولتغيير ميزان القوى في هذه المنطقة لصالح استعادة الحقوق الفلسطينية. وأن الثورات أسقطت ما يسمى «قوى الشرق الأوسط الجديد».

ومن جانبه قال د. طلال عتريسي إن القضية الفلسطينية لم تحظ بالاهتمام الذي تستحق في سنة

وايران، وأضاف أن العالم العربي تحول من مرحلة التلقي إلى مرحلة النهوض، في ظل أزمة دولية كبيرة. وذكر اشتية أن السلطة الفلسطينية حاولت أن ترسم استراتيجية جديدة، تهدف إلى كسر سياسة الأمر الواقع التي فرضتها «إسرائيل»، عبر انضمام

الدولة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة ومؤسساتها. من جهته أشار د. موسى أبو مرزوق في ورقته إلى أن ما حدث سنة ٢٠١١ له تأثير استراتيجي على المستوى الإقليمي والدولي من حيث التغيرات في المنطقة، وإعادة تشكيل القوى السياسية الفاعلة، وانعكاس ذلك كله على القضية الفلسطينية بكل مكوناتها، مشدداً على أن صعود التيار الإسلامي لم يكن صدفة عابرة لثورات شعبية كبيرة بلا قيادات، حيث كان التيار الإسلامي في كل مواقع القوة السياسية الأهم، وكان المعارضة الأساسية الأبرز في كل الأقطار. وفي ما يتعلق بتأثير الثورات على القضية الفلسطينية رأى أبو مرزوق أنها حركت ملفي المصالحة الفلسطينية وصفقة تبادل الأسرى، كما أنها كانت البداية في التوجه نحو مرجعية شاملة للمسيحية السياسية الفلسطينية. أما د. ماهر الطاهر فقد توقع أن تشهد سنة ٢٠١٢ حالات مذ وجزر، حيث رجح عدم عودة المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، وتوقع المزيد من انسداد أفق الحل السياسي للقضية الفلسطينية وتأكيد فشل ما يسمى «عملية السلام».

الجلسة الثانية

تناولت الجلسة الثانية، التي أدارها النائب د. عماد الحوت، مواقف العالمين العربي والإسلامي من

ندوة: «الربيع الديمقراطي العربي.. الحال والمآل»



تقرير: عمر العمري

صدم ربيع الثورات العقل العربي، فانطلق يتساءل عن أسباب الاندلاع المفاجئ لهذه الثورات وعن مآلاتها، في محاولة منه لتفسير هذا المد الاحتجاجي العارم الذي انطلق من تونس ولم يتوقف حتى الآن. هذه الأسئلة حاول

من أجل تشييد قواعد هذه الدولة.

وسيكون من مهام هذه الدولة ضمان حقوق الأقليات وخدمة المواطنين ودعم الطبقات الفقيرة ورفع الحد الأدنى للأجور وترسيخ حرية الإبداع والفنون والآداب.

وبالنسبة إلى مدير مجلة الفرقان محمد طلابي من المغرب، فإن بناء مثل هذه الدولة المدنية يتطلب سنوات عديدة، وستتم في إطار تفاعل دائم بين إنتاج وإعادة إنتاج السلطة والثروة والقيم والكرامة الأدمية.

الإسلاميون المستفيد الأكبر من ربيع الثورات العربية هو التيار الإسلامي بصفة عامة، وقال الفاعوري إن على هذه التيارات أن تتصالح في ما بينها، ومطلوب منها الآن أن تتحد في بناء الأوطان وأن تبتعد عن الإقصاء المتبادل الذي عانت منه طويلاً. ورأى أن عليها أن لا تختزل الإسلام في تطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة الحدود، كما أن على التيار العلماني في المقابل أن يقبل بقيادة الإسلاميين للربيع العربي وأن لا يقبل الطاولة في محاولة منه لخلط الأوراق.

وذكر الزيات الإسلاميين بأنهم انتقلوا من «رحاب الدعوة الواسعة إلى تصرفات الدولة المسؤولة»، فعليه إن أن يوفروا الحرية لغيرهم كما استفادوا هم منها في السابق.

وبدا الباحثون أكثر نقاشاً بالنسبة إلى مآل الربيع العربي، فتنبأ الصادق المهدي بـ «نهضة وطنية وقومية جديدة» تتبعها «وحدة إسلامية» تحقق «أشواق الشعوب».

الإجابة عنها جماعة من المفكرين، اشتركوا في ندوة نظمت في العاصمة المغربية الرباط نهاية الأسبوع الماضي تحت عنوان «الربيع الديمقراطي العربي.. الحال والمآل».

وأشرف على هذه الندوة أعضاء من وفد المنتدى العالمي للوسطية، هم: الإمام الصادق المهدي من السودان، والمهندس مروان الفاعوري والدكتور محمد الخطيب من الأردن، والمحامي منتصر الزيات من مصر، ومحمد طلابي من المغرب.

قال رئيس حكومة السودان السابق الصادق المهدي إن «الصحوة الديمقراطية العربية» قد انطلقت و«ستجتاح الملكيات والجمهورية» على حد سواء.

والسبب في نظر المهدي هو أن الشعوب العربية لديها مظالم مشتركة، عبارة عن سلطان متحكم واقتصاد ظالم، وإعلام «طبال»، وأنظمة تستقوي بالخارج، كما أن لديها أيضاً تطلعات مشتركة هي رغبتها في حكم رشيد واقتصاد يكفل المعيشة للجميع وعدالة اجتماعية وسلام عادل وعلاقة ندية مع الآخر، أي الغرب.

ويضيف أمين سر المنتدى العالمي للوسطية (محمد الخطيب من الأردن) سبباً آخر لاندلاع الثورات سماه «تحالف السياسة والثروة» الذي أدى إلى وجود الغنى الفاحش مقابل الفقر المدقع في العالم العربي.

وانتهى المفكرون إلى خلاصة ثانية مفادها أن الربيع الديمقراطي العربي سينتهي حتماً إلى إرساء قواعد دولة مدنية حديثة.

ودعا المحامي المصري منتصر الزيات كل التيارات الفكرية والسياسية إلى إطلاق حوار مجتمعي حقيقي

اختتام مؤتمر دولي للوسطية في نواكشوط



تقرير: أمين محمد

أوصى المشاركون في مؤتمر دولي حول الوسطية في الإسلام، عقد في نواكشوط، بإطلاق مبادرة للحوار والتفاهم بين مختلف مكونات الساحة الإسلامية من أجل بلورة خطاب إسلامي وسطي وعميق يستجيب لمتطلبات العصر ويقف في وجه دعاة الغلو والفتنة والتطرف.

وأصدر المشاركون في ختام

المؤتمر الذي نظمته الحكومة الموريتانية بالتعاون مع المنتدى العالمي للوسطية إعلان نواكشوط، الذي حث على تحقيق إصلاحات شاملة في الدول العربية حفاظاً على السلم الأهلي ومنعاً للتدخل الأجنبي.

وأوصى المؤتمر الذي عقد تحت شعار «الفكر الإصلاحية وسقوط خطاب العنف» بتعزيز الحوار مع الشباب من قبل الأنظمة والعلماء، وترسيخ الهوية الإسلامية في البلدان العربية عبر التمكن لمادة التربية الإسلامية في المناهج التعليمية والمقررات الدراسية.

وقال رئيس الوزراء الموريتاني مولاي محمد الأغظف إن حكومته ستعطي عناية واهتماماً بالتوصيات الصادرة عن المؤتمر، مؤكداً أن بلاده مصممة على متابعة الإصلاح الشامل في مختلف المجالات وعلى كل الأصعدة.

وأشار إلى أن بلاده تتبنى الوسطية الإسلامية مبدأً، والحوار منهاجاً ووسيلة، بعيداً عن أساليب الإقصاء والتهميش، معبراً عن استعدادها للتعاون مع كل المنظمات الإسلامية المحلية والدولية في هذا السياق.

وكان الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز قد تعهد لدى افتتاحه للمؤتمر قبل يومين بمواصلة

سياسة الحوار والتشاور مع من يصفهم بالشباب المجندين والحاملين للفكر المتطرف، مشيراً إلى أن هذه السياسة مكنت حتى الآن من إعلان عدد من الشباب العودة إلى جادة الحق والانسجام الفكري مع الدولة والمجتمع وتم دمجهم في الحياة الاقتصادية النشطة حسب قوله.

ويقول رئيس المنتدى العالمي للوسطية (الصادق المهدي) إن المؤتمر حاول وضع النقاط على الحروف بالإجابة عن أسباب وعلاج ظاهرة التطرف والغلو التي تجتاح المنطقة برمتها، وذلك من خلال «إعلان نواكشوط» الصادر عن المؤتمر.

وأشار من جهة أخرى إلى أن المؤتمر سعى أيضاً لتشجيع الأنظمة على التوجه الجاد نحو خيار الإصلاح باعتباره البديل الوحيد عن خيار الثورة، حيث لم تعد شعوب المنطقة بعد الذي عانت من القهر والاستبداد قابلة إلا بأحد الخيارين: الإصلاح أو الثورة.

ويرى رئيس المنتدى المغربي للوسطية (محمد طلابي) أن المؤتمر سعى لوضع معالم وإرشادات على مسار حركة الشعوب العربية نحو الحرية والكرامة بعد ثورات الربيع العربي التي قال إنها رفعت التحديات الكبرى التي ظلت تواجه الأمة. ■